الفَلَاح في السنة النبوية

(جمعا ودراسة)

إعداد الدكتورة

ليلى بنت علي بن محمد النصار

الأستاذ المشارك في قسم السنة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

في جامعة القصيم

الفلاح في السُّنة النبوية
(جمعًا ودراسة)

ليلى بنت علي بن محمد النصار

قسم السنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، بريدة، القصيم، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: lnsaar@qu.edu.sa

ملخص البحث:

تمَّ حصرُ أحاديث الفَلَاح في السُّنة النبوية، وجمعُها ودراستُها؛ لبيان الصحيح والضعيف منها بمنهج استقرائي موضوعي، فالفَلَاح: يُراد به إدراكُ رضا الله وثوابه في الدنيا والآخرة، والسلامة من سخطه وعقابه، وله أساسان؛ الأول: الإيمان بالله تعالى، والثاني: العمل الصالح، فلا إيمانَ بلا عمل، ولا فَلاحَ بلا إيمان، ولن يُقبَل عملٌ صالحٌ إلا بإيمان صادق، وللفلاح أعمالٌ توجِبه، وأعمالٌ تمنَعُه، ومن موجِبات الفلاح: الإيمان بالله تعالى، وإخلاص العمل لله تعالى، وسلامة القلب، وأداء الفرائض التي فرَضَها الله على عباده، والصدق في القول والعمل، واتِّباع سُنَّة النبي ﷺ، وملازَمة ذِكر الله، وتلاوة القرآن، والخشوع في الصلاة، وتقديم الزكاة والصدَقة، واللجوء لله تعالى بالدعاء، وسؤاله العفو والعافية في الدنيا والآخِرة، والتقصير في أداء ما سبق يُعَدُّ مانعًا من موانع الفلاح.

الكلمات المفتاحية:

الفلاح، حقيقة الفلاح، أسس الفلاح، موجبات الفلاح، موانع الفلاح.

Al-Falah "Success" in the Prophetic Tradition
Compilation and Study

Laila Bint Ali Bint Mohammad AL Nassar
Department of Sunnah, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Buraidah, Qassim, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: lnsaar@qu.edu.sa

Abstract:

The Hadiths related to Al-Falah in the Prophetic Tradition have been compiled and studied to distinguish between the authentic and weak narrations. Using an inductive and thematic approach, Al-Falah refers to attaining the pleasure of Allah and His rewards in this world and the Hereafter, as well as protection from His wrath and punishment. It has two pillars: first, belief in Allah the Exalted, and second, righteous deeds. There is no faith without action, and there is no Falah (success) without faith. A sincere belief is essential for any righteous action to be accepted, and there are deeds that lead to Falah and deeds that hinder it. Among the factors contributing to Al-Falah are belief in Allah, sincerity in performing deeds for His sake, a pure heart, fulfillment of the obligatory duties Allah has imposed on His servants, truthfulness in speech and action, following the Sunnah of the Prophet, adherence to the remembrance of Allah, reciting the Quran, maintaining humility in prayer, giving Zakat and charity, seeking Allah's forgiveness and well-being in this world and the Hereafter through supplication. Neglecting any of these actions is considered an obstacle to achieving Al-Falah.

Keywords: Al-Falah, Essence of Al-Falah, Pillars of Al-Falah, Factors Contributing to Al-Falah, Obstacles to Al-Falah.

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نَحمَده ونَستعينُه ونَستغفرُه، ونَعوذُ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهَد أن محمَّدًا عبده، ورسوله.

الحمدُ لله الذي جعَلَنا من أتباع دين الإسلام، والحمدُ لله الذي جعَلَنا من أتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمَّد ﷺ، بعثه الله ﷻ ليُخرجَ أُمَّته من الظُّلُمات إلى النور، وليُعلمهم الكتاب والحكمة، وليحصلوا على رضوان الله، والجنَّة، قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٧٢)﴾[١].

وغاية المؤمنين وطلبهم تحقيق رضوان الله ﷻ في الدنيا والآخِرة، ورضا الله أعظمُ كرامة يُكرِم اللهُ بها المؤمنين، ولا يكون إلا في السعي بالأعمال الصالحة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢].

والفلاح في الدنيا والآخرة لا يكون إلا بالإيمان بالله تعالى، والالتزام بالعمل الصالح، وبالصبر والمرابَطة عليه، فلا إيمانَ بلا عمل، ولا فلاحَ بلا إيمان، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾.[٣]

ولحاجة البشريَّة لمعرفة الفلاح وأُسسه، وموجِباته، وموانعه، أحببتُ أن أجمعَ الأحاديث الواردة فيه، وسمَّيتُ بحثي **(الفلاح في السُّنة النبوية)**.

---

(١) سورة التوبة: آية ٧٢.

(٢) سورة الحج: آية ٧٧.

(٣) سورة العصر: آية ١-٣.

مشكلة البحث:

١. ما حقيقة الفلاح في الدنيا والآخرة؟
٢. ما الأحاديث الواردة في الفلاح في كتب السُّنة؟
٣. ما درجة الأحاديث الواردة في الفلاح في كتب السُّنة؟
٤. ما الموجِبات الموصِّلة إلى الفلاح، وما موانعُه؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

١. إبراز كيفية تحقيق الفلاح في السُّنة، في الدنيا والآخرة.
٢. الوقوف على صفات المفلِحين وأنواعها، وأثرها على حياة الإنسان في السُّنة النبوية.
٣. معرفة أُسس الفلاح، وأسبابه.

أهداف البحث:

١. التعريف بحقيقة الفلاح في الدنيا والآخرة.
٢. حصر الأحاديث الواردة في الفلاح في السُّنة النبوية، وجَمْعها.
٣. معرفة الأحاديث الصحيحة والضعيفة منها.
٤. إبراز الموجِبات الموصِّلة إلى الفلاح، وموانعه.

حدود البحث:

جمع الأحاديث المرفوعة الواردة في الفلاح، من كتب السُّنة الستة، ومسنَد أحمد.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أقف على مَن بحث موضوع الفلاح في السُّنة النبوية؛ وذلك حسبَ ما توصَّلتُ إليه.

وقد وقفتُ على بحث "الفلاح في القرآن"، جمَعَ فيه مؤلفُه الآيات التي ورد فيها الفلاحُ.

منهج البحث:

المنهج المتَّبَع في البحث: هو المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي؛ وذلك باستقراء وتتبُّع مَرْويَّات الفلاح من مَظانها في كتب السُّنة.

إجراءات البحث:

تتلخَّصُ الإجراءات المُتَّبَعة في هذا البحث على النحو الآتي:

أولًا: جمع النصوص النبوية التي تدور حولَ موضوع الفلاح، وحصرها؛ وذلك من خلال الكتب الآتية:

١. جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجَزَري (٦٠٦هـ).

٢. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلَّامة علاء الدين المتقي ابن حسام الدين الهندي (ت: ٩٧٥هـ).

٣. مفتاح كنوز السُّنة، للدكتور أ. ي فِنْسِنْك، ترجمة أ. محمد فؤاد عبد الباقي.

٤. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، للدكتور أ. ي فِنْسِنْك، ترجمة: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

ثانيًا: التخريج:

١. إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما نُخرجه منهما، وإذا كان الحديث في غيرهما من الكتب الستة نُخرجه من الكتب الستة على ترتيبها المعهود، ثم مسنَد أحمد.

٢. أُصدِّر نصَّ الحديث المراد تخريجه من مصدره المنقول منه في كل مبحث أو مطلب، مع الإحالة إلى موضعه.

٣. نُخرج الحديث على المتابَعات، فنبدأ بالمتابعة التامة، فالقاصرة، ونكتفي بتسمية الراوي موضع المتابعة، ونجعل لكل متابعة علامة مستقلة، وهي النجمة (*)، فإذا انتهت المتابعة نذكُر الفروق المتنيَّة، والإسناديَّة بين طرُق هذه المتابعة.

٤. عند الإحالة إلى مصادر التخريج بذِكر اسم الكتاب والباب، ورقْم الجزء، والصفحة، والحديث.

ثالثًا: تراجم الرواة:

١- أُترجم للراوي الذي وردت عليه علَّة في السند، وكان سببًا في تضعيف الحديث.

٢- تكون الترجمة بذِكر اسم المترجَم له ثلاثيًّا، وكُنيته، ولقبه -إن وُجِد- فإن دعت الحاجة إلى الزيادة نَزيد، دفعًا لما قد يقَع من اشتباه، ثم ذِكر تاريخ وفاة المترجَم له -إن وُجِد- وأختم بقول ابن حجر في التقريب، والذهبي إلا إن دعت الحاجة للخروج عنه، ثم أُشير إلى مصدرَين فقط من مصادر ترجمته - بالإضافة إلى التقريب- إلَّا إن دعت الحاجة إلى الزيادة عليهما لغرض يَقتضي ذلك.

رابعًا: الحكم على الحديث:

١- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما نَكتفي بتخريج الحديث منهما.

٢- إن كان الحديث خارجَ الصحيحين ننظُر في رُواته، وطرُقه، ثم نحكُم على الحديث حكمًا شاملًا، مع تَبْيين علَّة الحديث إن وُجِدَت به علَّة.

خامسًا: قُمتُ بدراسة النصوص التي جمعت دراسة موضوعية متكاملة، وفَهْم المراد منها فَهمًا صحيحًا.

سادسًا: اطلعتُ على شرح أحاديث الموضوع المراد دراستُه من الكتب المختصَّة بذلك.

سابعًا: بيَّنتُ بعض الظواهر السلوكية المتعلقة بالموضوع المراد دراستُه، وحصرها من الكتب المختصَّة بذلك.

ثامنًا: ربطتُ الموضوع بالواقع المعاصر؛ لتعُمَّ الفائدة، وراعيتُ التسلسل في عناصر الموضوع حتى يخرُج الموضوع في صورة متكاملة.

تاسعًا: أُبيِّن في الهوامش كل ما يحتاج إليه البحث من عَزْو الآيات، وترجمة الأعلام، ونحو ذلك.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة؛ وفيها مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، وإجراءاته، وخُطته.

التمهيد، وفيه التعريف بحقيقة الفلاح لغةً، واصطلاحًا.

المبحث الأول: أُسس الفلاح في السُّنة النبوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأساس الأول من أُسس الفلاح، وهو الإيمان بالله تعالى.

المطلب الثاني: الأساس الثاني من أُسس الفلاح، وهو العمل الصالح.

المبحث الثاني: موجِبات الفلاح وموانعه في السُّنة النبوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موجِبات الفلاح في السُّنة النبوية.

المطلب الثاني: موانع الفلاح في السُّنة النبوية.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

هذا؛ وأرجو من الله ﷻ أن يجعلَ هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُيسر لنا اتباع هَدْي محمَّد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، وأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع بهذا الكتاب كلَّ مَن يقرؤه، وآخِر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالَمين.

التمهيد

حقيقة الفلاح في اللغة، والاصطلاح

الفلاح في اللغة:

الفَلْحُ: الشَّقُّ وَالْقَطْعُ، وفَلَحَ الأَرْضَ يَفْلَحُها فَلْحًا: إذا شَقَّهَا لِلْحَرْثِ.

والْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ وَالْفَوْزُ والنَّجاةُ، ومنها قَولُ اللَّهِ ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[1]؛ أي: أُصِيرُوا إِلى الْفَلَاحِ؛ وقِيلَ لأَهل الْجَنَّةِ: مُفْلِحونَ لِفَوْزِهِمْ بِبَقَاءِ الأَبَدِ، وقومٌ أَفلاحٌ: مُفْلِحُونَ فَائِزُونَ.

وَقولُه: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ؛ أي: هَلُمَّ عَلَى بَقَاءِ الْخَيْرِ؛ وَيُقالَ: حَيَّ؛ أَي: عَجِّلْ وأَسْرِعْ، عَلَى الْفَلَاحِ؛ أي: إِلى الْفَوْزِ بِالْبَقَاءِ الدَّائِمِ؛ وَقِيلَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ؛ أَي: أَقْبِلْ عَلَى النَّجَاةِ، وقَالَ ابْنُ الأَثير في الفلاح[2]: هُوَ مِنْ أَفْلَحَ، كَالنَّجَاحِ مِنْ أَنجَحَ، والمعنى: هَلُمُّوا إِلى سَبَبِ الْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَالْفَوْزِ بِهَا، وَهُوَ الصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ.

وَكذلك يُطلَق الْفَلَاحُ على: السَّحُور، وسُمِّيَ فَلَاحًا؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ تَبْقَى مَعَهُ قُوَّتُهُ عَلَى الصَّوْمِ.[3]

والفلاح في الاصطلاح:

إنه عندما تَسْمو نفْسُ المؤمن، وتتعلَّق بخالقها؛ فإنَّه يُبعَث في القلب الالتزامُ بأوامر الله ﷻ والاستهانةُ بالحياة الدنيا وزينتها؛ وذلك للفوز بالأجر العظيم، والفضل الكبير في الدنيا والآخِرة.

---

(١) سورة المؤمنون: آية ١.

(٢) مجد الدين، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو السعادات الشيباني الجَزَري، ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، وفيات الأعيان (ج٣/ص٣٤٨)، الأعلام (ج٥/ص٢٧٢).

(٣) لسان العرب (ج٢/ص٥٤٧)، مقاييس اللغة (ج٤/٤٥٠)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج١/ص٣٩٢).

ومعنى الفلاح: الفوزُ برضا الله والحياة الطيبة في الدنيا، وبرضاه وجنَّته في الآخِرة.

ومعظمُ آيات القرآن الكريم التي ورد فيها ذِكرُ (الفلاح) يُقصَد بها هذا المعنى.

قال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿الم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (٣) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)﴾[3].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ١٤﴾[4].

وقد أشار الماوردي[5] إلى تفسير ابن عبَّاس للمُفلِحين؛ فهُم الذين أدركوا ما طلبوا، ونجَوْا من شر ما هَربوا منه[6].

وفسَّر الراغب الأصْفَهاني معنى الفلاح[7]: بأنه إدراكُ البُغية والظَّفَر بها، وتكون في الدنيا والآخِرة، فالظَّفَر في الدنيا يكون بالسعادة التي تَطيب بها الحياة، والظَّفَر في الآخِرة يكون بأربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنًى بلا فقر، وعِز بلا ذُل، وعِلم بلا جهل؛ ولذلك قيل: «لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخِرة»، وقال تعالى:

---

(١) سورة الأعراف: آية ٨.

(٢) سورة المؤمنون: آية ١٠٢.

(٣) سورة لقمان: آية ١-٥.

(٤) سورة الأعلى: آية ١٤.

(٥) علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أبو الحسن البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، وفيات الأعيان (٢٨٢/٣)، الأعلام (٣٢٧/٤).

(٦) تفسير الماوردي، (٥٨٤/٢).

(٧) الحسين بن محمد، أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، الأعلام (٢٥٥/٢).

﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٦٤﴾ ، ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١)(٢).

وقال الإمام السعدي في تعريف المُفلِحين: بأنهم الذين أدْرَكوا رضا ربهم، وثوابه الدُّنيوي والأُخروي، وهُم الذين سَلِموا من سخطه وعقابه؛ وذلك من خلال سلوكهم طريقَ الفلاح.

و"الفلاح" اسمٌ جامعٌ للحصول على كل مطلوب محبوب، والسلامة من كل مَخوف مَرهوب.(٣)

وفي الحديث: قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، نَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، فَلَمَّا كَانَتِ السَّادِسَةُ لَمْ يَقُمْ بِنَا، فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ قَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ نَفَّلْتَنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ لَمْ يَقُمْ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ جَمَعَ أَهْلَهُ وَنِسَاءَهُ وَالنَّاسَ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ، قَالَ: قُلْتُ: **وَمَا الْفَلَاحُ؟** قَالَ: السُّحُورُ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا بَقِيَّةَ الشَّهْرِ(٤).

---

(١) المفردات للراغب الأصفهاني، (١/٦٤٤).

(٢) سورة العنكبوت: آية ٦٤.

(٣) بهجة قلوب الأبرار (١/١٤٩).

(٤) أخرجه أبو داود – كتاب الصلاة – باب تفريع أبواب شهر رمضان، باب في قيام شهر رمضان، وأبو داود في "سننه" (١/٥٢١/ح١٣٧٥).

*وأخرجه الترمذي في "جامعه" أبواب الصوم عن رسول الله ﷺ – باب ما جاء في قيام شهر رمضان (٢/١٥٨/ح٨٠٦)، والنسائي في "المجتبى" كتاب السهو – باب ثواب مَن صلى مع الإمام حتى ينصرف (١/٣٤٤/ح٢/١٦٠٤)، من طريق محمد بن الفضيل.

فدلَّ الحديثُ هنا على أن المراد بالفلاح السحور، وسُميَ به؛ لأنه يُعين على الصوم وإتمامه، لكي يفوزَ بما قصَدَ ونَوَى، وهو من موجِبات الفلاح في الآخِرة.[١]

وقد علَّق الخَطَّابي[٢] على الحديث فقال: أصل الفلاح البقاءُ، وسُميَ السحور فلاحًا؛ لكونه سببًا لبقاء الصوم، ومُعينًا عليه.[٣]

ومن هنا يمكن تعريف الفلاح: بأنه الفوزُ بالبُغْية في الدنيا والآخِرة، وهي رضا الله –عزَّ وجلَّ– وجنَّته.

والنسائي في "المجتبى" كتاب السهو – باب ثواب مَن صلى مع الإمام حتى ينصرف، (١/٢٩٠/ح١٣٦٣)، (١/٣٤٤/ح٢/١٦٠٤)، من طريق بشر بن المفضل.

وابن ماجه في "سننه" باب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء فِي قيام شهر رمضان، (٢/ ٣٥٣/ح١٣٢٧)، من طريق مسلمة بن علقمة.

وأحمد في "مسنده" (٩/٤٩٩٨/ح٢١٨١٨)، من طريق علي بن عاصم، وفي (٩/٥٠٠٥/ح٢١٨٤٧)، من طريق سفيان الثوري.

خمستهم: (محمد، وبشر، ومسلمة، وعلي، وسفيان) عن داود بن أبي هند، به بنحوه.

الحكم على الحديث: إسناده صحيح، لأن رجاله ثقات، قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/٩٦٧).

(٢) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، أبو سليمان، البُستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، وفيات الأعيان (٢/٢١٤)، الأعلام (٢/٢٧٣).

(٣) معالم السنن (١/٢٨٢).

المبحث الأول

أسس الفلاح في السُّنة النبوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأساس الأول: الإيمان بالله تعالى.

المطلب الثاني: الأساس الثاني: العمل الصالح.

المطلب الأول

الأساس الأول: الإيمان بالله تعالى

إنَّ لكل بناء أساسًا، وبمقدار قوَّة ذلك الأساس ينهض البناء ويعلو؛ ليصلَ إلى مُبْتَغاه، ومن أجْل الوصول إلى الفلاح والفوز به في الحياة الدنيا والآخرة؛ على العبد أن يعرف أُسسه، وقد تلخَّصت هذه الأُسس في سورة العصر، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(٣)﴾.(١)

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾.(٢)

لقد أكَّدت الآيات الكريمة أن أُسس الفلاح في الإيمان بالله تعالى، والعمل الصالح.

والأساس الأول من أُسس الفلاح هو الإيمان بالله -عزَّ وجلَّ- ودخول دين الإسلام، فلا فلاحَ بلا إيمان، ولا إيمانَ بلا فلاح، والفلاح مقرونٌ بالإيمان بالله تعالى، وفي الحديث الشريف الذي رواه مسلِم: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ ثَقِيفُ حُلَفَاءَ لِبَنِي عُقَيْلٍ، فَأَسَرَتْ ثَقِيفُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ، فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْوَثَاقِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: بِمَ

(١) سورة العصر: آية ١-٣.

(٢) سورة القصص: آية ٦٧.

أَخَذْتَنِي، وَبِمَ أَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِّ؟ فَقَالَ: (إِعْظَامًا لِذَلِكَ) أَخَذْتُكَ، بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، قَالَ: **لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ، أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ**. ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي، وَظَمْآنُ فَأَسْقِنِي، قَالَ: هَذِهِ حَاجَتُكَ. فَفُدِيَ بِالرَّجُلَيْنِ.(١)

قوله: إني مسلِم: أي دخلتُ دينَ الإسلام.

وقوله: لو كنتَ قُلتَ ذلك وأنتَ تَملِك أمرَكَ: أي لو كنتَ أسلمتَ ونطقتَ بالشهادتين قبل أَسْرِكَ.

وقوله: أفلحتَ كلَّ الفلاح: أي أفلحتَ في الدنيا بالخلاص من الرِّقِّ، وأفلحتَ في الآخرة بالنجاة من النار.(٢)

وخلاصة القول: جُعِل الفلاحُ كله بدخول دين الإسلام.

وقد شرح الحديث الإمام النَّوَوي(٣): بأنه لو قال كلمة الإسلام قبل الأَسْر حينَ كان أمره بيده، لأفلحَ كلَّ الفلاح؛ وذلك لأنه لا يجوز أَسْرُه بعد إسْلامه، وكذلك لو أنه أسلمَ قبل الأَسْر؛ لفاز بالإسلام وبالسلامة من الأَسْر، إلا أنه بإسلامه بعد الأَسْر سقط عنه الخيار في قتله، وبَقيَ الخيار بين الاسترقاق، أو الفِداء.(٤)

وفي هذا الحديث دليلٌ واضحٌ على أن أساس الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فالشطر الأول: هو التوحيد، ويُراد به الإيمانُ بالله –

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب النذر – باب لا وفاء لنذر في معصية الله، (٧٨/٥/ح١٦٤١).

(٢) معالم السنن (٥٨/٤).

(٣) محيي الدين يحيى بن شرف أبو زكريا النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الأعلام (١٤٩/٨).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٠٠/١١).

تعالى– وتوحيده في ربوبيَّته وألوهيَّته، وإثبات ما أثبتَه لنفْسه من الأسماء والصفات، أما الشطر الثاني: فهو الإيمان بالرسول ﷺ، وتصديقه، وامتثال أوامره، وهذا هو الأساس الأول للفلاح.

والفلاح في بدايته ونهايته لا يخرُج عن مقام دخول الإسلام، والعبوديَّة لله – عزَّ وجلَّ–.

وفي الحديث الشريف الذي رواه الإمام مسلِم: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ**»(١).

قال الإمام السعدي في شرحه لهذا الحديث: إنَّ الخِصال الثلاث الواردة في الحديث جَمَعت خيرَ الدِّين والدُّنيا؛ فإنَّ العبد إذا هُديَ إلى دين الإسلام، وحصل له الرزقُ الذي يَكْفيه ويَكفُّه عن السؤال، ثم تمَّم اللهُ عليه النعمة، وقنَّعَه بما آتاه، بمعنى: أنه حصل له الرضا بما أُوتيَ من الرزق، ولم تطمَح نَفْسه لما وراء ذلك؛ فقد فاز وأفلح في الدنيا والآخرة.

فمَن لم يُهدَ للإسلام؛ فإنَّ عاقبته الشقاوة الأبديَّة، ومَن هُديَ للإسلام ولكنَّه مُبتلًى بفقر يُنسي، أو غنًى يُطغي، وكلاهما ضررٌ ونقصٌ كبير، فمنهم مَن حصل له الرزقُ الكافي، ولكنَّه لا يقنَع برزق الله، ولا يطمئن قلبُه بما آتاه الله، فهذا فقير القلب والنفْس.

فإنَّ الغنى غِنى القلب، وكم من صاحب ثروة، وقلبُه فقيرٌ متحسرٌ، وكم من فقير ذات اليد، وقلبُه غنيٌّ راضٍ، قانعٌ برزق الله.

والحازم إذا ضاقت عليه الدنيا؛ فإنه لا يجمع على نَفْسه بين ضيقها وفقرها، بل كما يسعى لتحصيل الرزق، فلْيَسعَ لراحة القلب، وسكونه، وطُمأنينته.(٢)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الزكاة – باب فِي الكفاف والقناعة، (٣/١٠٢/ح١٠٥٤).
(٢) انظُر: بهجة الأبرار (١/١٦٧).

والغنى غنى النفْس، وهو مَن كُفَّت نَفْسه عن المطامع، واستغنى عنها، ورَضيَ بما قسم الله له.

وفي الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً، وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً، فَأَمَّا الْأُذُنُ فَقِمْعٌ، وَالْعَيْنُ مُقِرَّةٌ بِمَا يُوعِي الْقَلْبُ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا.**[1]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٩/٤٩٠/ح٢١٧٠٥)، وانفرد به، وفي إسناده كل من الرواة:

خالد بن معدان بن أبي كرب، أبو عبد الله، الكلاعي، الشامي، الحمصي، من الثالثة، توفي: ١٠٨هـ، قال عنه ابن حجر: ثقة عابد، يُرسل كثيرًا، وقال عنه الذهبي: فقيه كبير، ثَبَت مَهيب مُخلص، يُرسل عن الكبار، الجرح والتعديل (٣/٣٥١)، تقريب التهذيب (١/٢٩١)، الكاشف (٢/٣٥٢).

وبقية بن الوليد بن صائد، أبو يحمد، الكلاعي، الحميري، الميتمي، الحمصي، الحضرمي، الحافظ، من الثامنة، قال عنه ابن حجر: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، وقال عنه الذهبي: الحافظ، وثَّقه الجمهور فيما سمعه من الثقات، وقال النسائي: إذا قال: حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، الكامل في الضعفاء (٢/٢٥٩)، تقريب التهذيب (١/١٧٤)، الكاشف (٢/١٧٠)، تعريف أهل التقديس (١/١٦٣)، تهذيب الكمال (٤/١٩٢).

وإبراهيم بن أبي العباس، أبو إسحاق، السامري، الكوفي، الأبناوي الأصل، من العاشرة، توفي ٢١١هـ-٢٢٠هـ، قال عنه ابن حجر: ثقة، تغير بأخرة فلم يُحدث، الرتبة عند الذهبي: وثقه الدارقطني، تاريخ بغداد (٢/١٢١)، تقريب التهذيب (١/١٠٩)، الكاشف (٢/٥٥)، الكواكب النيرات (١/٧٨).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف؛ لأن فيه كلًّا من: خالد بن معدان يُرسل ولم يُصرح بالسماع، وبقية بن الوليد، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، وقد صرح بالسماع هنا، وإبراهيم بن أبي العباس تغير بأخرة، هذا والله أعلم.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، وإسناده حسن. مجمع الزوائد (١/٢٣٢).

وفي قوله: قد أفلح مَن أخلَص قلبه للإيمان، وجعل قلبه سليمًا: أي من الأمراض كحقدٍ وحسدٍ وغيرهما.

وقوله: ولسانه صادقًا: أي فيما يتكلَّم به، فلا يقول إلا حقًّا.

وقوله: ونَفْسه مطمئنة: أي راضية بالقضاء والقدر.

وقوله: وخليقته: أي طريقته.

وفي قوله: وأُذُنه مستمعة، وعينه ناظرة: خصَّ السمع والبصر؛ لأن الآيات الدالَّة على وحدانيَّة الله إما سمعية أو بصريَّة.

فالأُذُن هي التي تجعل القلب وعاءً لها، والعين هي التي تقرها في القلب، وتجعله وعاءً لها.(١)

فدلَّ الحديث على أن الإيمان ليس نطقًا باللسان فحسبُ، بل ما وَقَرَ في القلب وصدَّقَه العمل، فإن حصل ذلك كان سببًا لتحقيق الفلاح والفوز برضا الله في الدنيا والآخرة.

(١) انظُر: فيض القدير (٥٠٨/٤).

المطلب الثاني

الأساس الثاني: العمل الصالح

والأساس الثاني من أُسس الفلاح هو العمل الصالح، فلا فلاحَ إلا بالعمل الصالح، والفلاح مقرونٌ به، وكل عمل صالح هو طريقٌ للفلاح، ولا يُقبَل عملٌ صالحٌ إلا بإيمان صادق.

والترابُط بين الإيمان والعمل الصالح وثيقٌ جدًّا، فالإيمان لا يُثمر إلا بالعمل.

وقد أقسم الله –سبحانه وتعالى– بالعصر، وأن كل أحد خاسر إلَّا مَن التزم بأُسس الفلاح.

وقد بَوَّب الإمام البُخاري في صحيحه(١) لتفسير الآيات: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ﴾ (٢)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾(٣).

وذكر ابن بَطَّال(٤): أن كمال الإيمان بإقامة الفرائض والسنن والرغائب، وأن الإيمان قولٌ وعملٌ.

ومعنى قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ﴾: أي ليس غاية البرِّ أن تُولوا وجوهكم قِبَلَ المشرق والمغرب، ولكن غاية البرِّ وكماله؛ بِرُّ مَن آمَن بالله واليوم الآخر، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، إلى سائر ما ذَكَره الله –تعالى– في الآية.

وبالمبالغة في أفعال البر مدَحَ الله المؤمنين في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.(٥)

ودائرة الأعمال الصالحة واسعة جدًّا، وتكون في العبادات، والمعاملات، والأخلاق.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان (١/١١/ ح٩).

(٢) سورة البقرة: آية ١٧٧.

(٣) سورة المؤمنون: آية ١.

(٤) علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال أبو الحسن (المتوفى: ٤٤٩هـ)، سير أعلام النبلاء (١٨/٤٧)، الأعلام (٤/٢٨٥).

(٥) شرح صحيح البخارى لابن بطال (١/٦١).

والعناية بالعبادات التي فرضها اللهُ ﷻ على العبد، والالتزام بها كما أمر الله -عزَّ وجلَّ- كالعناية بالصلاة محافظةً وخشوعًا، وصيام شهر رمضان، وأداء الزكاة المفروضة، فكلُّ هذه العبادات سببٌ للفلاح، قال البُخاري: عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا» فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ قَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا» قَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ. قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**، أَوْ: دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ"، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: «فِي عِشْرِينَ وَمِائَةِ بَعِيرٍ حِقَّتَانِ، فَإِنْ أَهْلَكَهَا مُتَعَمِّدًا، أَوْ وَهَبَهَا، أَوِ احْتَالَ فِيهَا فِرَارًا مِنَ الزَّكَاةِ، فَلا شَيْءَ عَلَيْهِ»[(١)].

ووضَّح ابن دقيق العيد[(٢)] معنى الحديث بقوله: وهذا يُسَمَّى بمحافظته على فرائضه، وإقامتها، والإتيان بها في أوقاتها من غير إخْلال بها فلاحًا كثير الفلاح والنجاح، كذلك ومَن أتى بالفرائض وأتبعَها النوافل؛ كان أكثر فلاحًا منه.[(٣)]

دلَّ هذا الحديث على أن الصلاة في مقدمة العبادات التي لها أثر في تقوية إيمان العبد وتربيته؛ فالعبد في صلاته يقف بين يدي ربه متوجها بكله إليه، وكذلك فريضة الصيام مدرسة فريدة للعبد ترتقي به إلى مدارج التقوى والصلاح، وكذلك فريضة الزكاة فريضة لازمة تطهر النفس والمال، وجماع الخير فيها لا يُنال إلا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الإيمان – باب الزكاة من الإسلام (١٨/١ح٤٦)، وفي كتاب الحيل – باب في الزكاة وألا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة (٢٣/٩/ ح٦٩٥٦)، ومسلم في صحيحه – كتاب الإيمان – باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام (٣١/١ح١١).

(٢) تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، تذكرة الحفاظ (١٨١/٤)، الأعلام (٢٨٣/٦).

(٣) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية (٨٣/١).

بما يبذله العبد بسخاء؛ فالعمل الصالح، والصدق في الالتزام فيه، وإخلاصه لله – عزَّ وجلَّ– هو سبب لتحقيق الفلاح والفوز برضا الله في الدنيا والآخرة.

والصلاة عمادُ الدِّين، وهي بابٌ عظيمٌ من أبواب الجنَّة، وأوَّل ما يُحاسَب عليه العبدُ يوم القيامة، وفي المحافظة عليها، والخشوع فيها باب البُشرى بالفلاح، وفي الحديث الشريف الذي رواه الترمذي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، قَالَ: فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَحَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ.**(١)

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ – باب ما جاء أن أول ما يُحاسَب به العبد يوم القيامة الصلاة (٤٣٧/١/ح٤١٣).

*وأخرجه النسائي في سننه – كتاب الصلاة – باب المحاسبة على الصلاة، (١١٥/١/ح١/٤٦٤)، من طريق هارون بن إسماعيل، عن همام بن يحيى بن دينار، به، بنحوه.

*وأخرجه أبو داود في سننه – كتاب الصلاة – باب قول النبي: كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه، (٣٢٢/١/ح٨٦٤)، والنسائي في سننه – كتاب الصلاة – باب المحاسبة على الصلاة، (١١٥/١/ح١/٤٦٥)، وابن ماجه في سننه، أبواب إقامة الصلاة والسُّنة فيها، باب ما جاء في أول ما يُحاسَب به العبد (٤٢٥/٢/ح١٤٢٥)، وأحمد في مسنده (١٦٥٦/٢/ح ٨٠١٧)، (١٩٨٧/٢/ح٩٦٢٥)، من طرق عن أنس بن حكيم الضبي، عن أبي هريرة بنحوه، ولم يذكر فيها لفظة: "أفلح".

وفي إسناده كل من:

الحسن بن أبي الحسن: يسار، أبو سعيد، البصري، الأنصاري مولاهم، الميساني، من الثالثة، توفي: ١١٠هـ، قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه، فاضل مشهور، وكان يُرسل كثيرًا ويُدلس، وقال

فدلَّ الحديث على الحكمة في مشروعيَّة الرواتب قبلَ الفرائض وبعدَها تكميلًا للفرائض بها إن عَرَض نقصٌ(١).

وجاء النداء للصلاة بالفلاح فيقول المؤذِّنُ في النداء والإقامة: حيَّ على الفلاح، والمستجيب لنداء الصلاة له الفوز والنجاة عند تَلْبية ما ورد في نداء الإسلام في الأذان، ففي الحديث الشريف الذي رواه مسلِم: عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ ﷺ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَلَّمَهُ هَذَا الْأَذَانَ: «اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ»، ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، **حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ مَرَّتَيْنِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ مَرَّتَيْنِ**» زَادَ إِسْحَاقُ: «اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»(٢).

وفي رواية عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

عنه الذهبي: كبير الشأن، رفيع الذكر، رأسٌ في العلم والعمل. تحفة التحصيل في المراسيل (٨٢/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠/٣)، تقريب التهذيب (٢٣٦/١)، الكاشف (٢٦٢/٢)، تعريف أهل التقديس (١٠٢/١).

همام بن يحيى بن دينار، أبو عبد الله، الأزدي، الشيباني، العوذي مولاهم، البصري، المحلمي مولاهم، من السابعة، توفي: ١٦٤هـ، قال عنه ابن حجر: ثقة ربما وهِم، وقال عنه الذهبي: قال أحمد: هو ثَبَت في كل المشايخ، تهذيب الكمال (٣٠٢/٣)، تقريب التهذيب (١٠٢٤/١)، الكاشف (٤١٣/٤).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف، لأن فيه الحسن بن أبي الحسن يسار، ثقة، وكان يُرسل كثيرًا، ويُدلس، ولم يُصرح بالسماع.

قال عنه الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.

(١) طرح التثريب في شرح التقريب (٣٤/٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب صفة الأذان ٦ – (٣/٢/ح٣٧٩).

بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: **حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ"(١).

وفي رواية عن أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ، قَالَ: فَخَرَجَ بِلَالٌ بِوَضُوئِهِ، فَمِنْ نَائِلٍ وَنَاضِحٍ، قَالَ: «فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ»، قَالَ: «فَتَوَضَّأَ» وَأَذَّنَ بِلَالٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا -يَقُولُ: يَمِينًا وَشِمَالًا- يَقُولُ: **حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ**. قَالَ: «ثُمَّ رُكِزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحِمَارُ وَالْكَلْبُ لَا يُمْنَعُ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ»(٢).

وقال أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، ثَنَا يَعْقُوبُ، ثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى، قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن ١٢ - (٢/٤/ح٣٨٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب سترة المصلي، باب مرور الحمار والكلب (٢/٥٦/ح٥٠٣).

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قَالَ: ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ تَقُولُ إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، **حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ**، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ، فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أُرِيَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَلِلَّهِ الْحَمْدُ(١).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (١/١٨٧/ح: ٤٩٩).

*وأخرجه أحمد في مسنده (٧/٣٥٩٤/ح: ١٦٧٤١)، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، به، بنحوه.

*وأخرجه الترمذي في جامعه: أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في بدء الأذان (١/٢٣١/ح١٨٩)، من طريق يحيى بن سعيد.

وابن ماجه في سننه: في أبواب الأذان والسُّنة فيها – باب بدء الأذان (١/٤٥١/ح: ٧٠٦)، من طريق محمد بن سلمة الحراني.

كلاهما (يحيى، ومحمد) عن محمد بن إسحاق، به، بنحوه.

وفي إسناده: محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر، المدني، القرشي، المطلبي مولاهم، الأحول، من صغار الخامسة، توفي: ١٥٣هـ، قال عنه ابن حجر صدوق يُدلس، ورُميَ بالتشيع والقدر، قال عنه الذهبي كان صدوقًا من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تُستنكَر، واختُلِف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/١٩١)، تقريب التهذيب (١/٨٢٥)، الكاشف (٤/٨٢)، تحفة التحصيل في المراسيل (١/٤٣٩).

الحكم على الحديث: إسناده حسن؛ لأن رجاله ثقات، عدا محمد بن إسحاق، صدوق يُدلس، وقد صرح بالتحديث في روايته، قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقال أبو داود: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الزَّرْقَاءِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهَوَامِّ وَالسِّبَاعِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَتَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ؟ فَحَيَّ هَلًا»**.(١)

وقال النَّسائي: أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ يَقُولُ: أَنْبَأَنَا رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُنَادِيَ النَّبِيِّ ﷺ يَعْنِي: فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ فِي السَّفَرِ يَقُولُ: **حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ**.(٢)

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة (١/٢١٧/ح٥٥٣).

*وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب الإمامة، باب المحافظة على الصلوات حيث ينادى بهن (١/١٩٠/ح: ٣/٨٥٠) عن هارون بن زيد، به، بنحوه.

وفي إسناده: هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، أبو موسى، التغلبي، الموصلي، الثعلبي، الرملي، من العاشرة، توفي نحو: ٢٧٠هـ، قال عنه ابن حجر: صدوق، وقال عنه الذهبي: ثقة، الجرح والتعديل (٩/٩٠)، تقريب التهذيب (١/١٠١٣)، الكاشف (٤/٤١٢).

الحكم على الحديث: إسناده حسن؛ لأن رجاله ثقات عدا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، صدوق.

(٢) النسائي في سننه كتاب الأذان – باب الأذان في التخلف عن شهود الجماعة في الليلة المطيرة (١/٦٥٢).

* وأخرجه أحمد في مسنده (١٥٦٧٢)، من طريق مسعر بن كدام،

وفي (ح٢٣٦٣٧)، من طريق عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج،

كلاهما (مسعر، وابن جريج) عن عمرو بن دينار، به، بنحوه.

الحكم على الحديث: رجاله ثقات إلا أن إسناده ضعيف لانقطاعه، ولجهالة الراوي المبهَم.

ومعنى حيَّ على الفلاح: تعالَوْا إلى سبب البقاء، والفوز في الجنَّة[١]؛ أي: عَجِّل إلى الفلاح، وأقْبِل مسرعًا؛ ولذلك استُحِبَّ للسامع أن يُردد بعدَها: قوله: لا حول ولا قوة إلا بالله.

قالوا: وليس في كلام العرب كلمة أجمع للخير من لفظة الفلاح، والفلاح: الفوزُ والنجاةُ وإصابةُ الخير[٢].

وفي أحاديث النداء للصلاة قاعدة الالتزام بوقتها، وأنَّ في الالتزام بوقتها سببًا للفلاح؛ لذا يتم النداء لها في اليوم خمس مرات.

(١) شرح النووي (ج٤/ص٨١).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٨/ ٦٣٢).

المبحث الثاني

موجِبات الفلاح، وموانعه في السُّنة النبوية، وفيه مطلبان

المطلب الأول: موجِبات الفلاح في السُّنة النبوية.

المطلب الثاني: موانع الفلاح في السُّنة النبوية.

المطلب الأول

موجِبات الفلاح في السُّنة النبوية

وللفلاح أعمالٌ توجِبه، فلا يلزم من كون المؤمن من أهل الجنَّة أن يكون مفلحًا، فالمفلح: هو الناجي من السخط والعذاب، والمعنى: أن كل مؤمن من أهل الجنَّة، وليس كل مؤمن مفلحًا، فهناك أعمال توجِب الفلاح، ومَن قصَّر بأداء تلك الأعمال مُنِعَ الفلاح؛ ولذا قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وبعد ذلك ذَكَر موجِبات الفلاح في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، [1] إلى نهاية الآيات العشر.

وكذا في قوله ﷺ: **(أفلحَ إنْ صدَقَ)**؛ فقد علَّق الفلاح بالصدق.[2]

ومن موجِبات الفلاح في السُّنة:

أولًا: إخلاص العمل لله تعالى، وسلامة القلب، والصدق في القول والعمل، ففي الحديث الشريف قال أحمد: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً، وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً، فَأَمَّا الْأُذُنُ فَقِمْعٌ، وَالْعَيْنُ مُقِرَّةٌ بِمَا يُوعِي الْقَلْبُ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا.**

فقوله: قد أفلَحَ مَن أخلَصَ قلبَه للإيمان: جعل قلبَه خالصًا للإيمان، بحيث لا يَسَعه غيره، وما يتبعه.

---

(١) سورة المؤمنون: آية ١-٢.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨٧/١).

وقولـه: وجعـل قلبَـه سليمًا: مـن الأمـراض كالحسـد والحقـد والبُغض، وسـائر الأخـلاق الذميمـة، والأحـوال الرديئـة مـن حُـب الـدنيا، والغفلـة عـن المَوْلى سبحانه، والذهول عن العُقْبى، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾[١].

وقوله: ولسانه صادقًا: في قوله، ووعده، وعهده، فلا يقول إلا حقًّا.

وقوله: ونفْسه مطمئنة: بذِكر ربه وحُبه، ورضاه بقضاء ربه.

ومعنـى وخليقتـه: طريقتـه، وجِبِلَّتـه التـي خُلِق عليهـا مـن أصْـلها، مـع قَطْـع النظر عن عوارضها المُعَبَّر عنها بالفِطرة.

ومعنى: مستقيمة: غير مائلة إلى طريق الإفراط والتفريط.

ومعنى قوله: وجعل أُذُنه مستمعة، وعينه ناظرة؛ أُذُنه: مستمعة للحق، واعية للعلم، وعينه: إلى دلائل الصُّنع من الآفاق والأنفس ناظرة، وخَصَّ السمع والبصر؛ لأن الآيات الدالَّة على وَحدانيَّة الله إما سمعيَّة، فالأُذُن هي التي تجعل القلب وعاءً لها، أو بصريَّة، فالعين هي التي تقرُّها في القلب، وتجعله وعاءً لها، وبالسمع والبصر أسبابُ العلم؛ ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[٢].

وقوله: فأما الأُذُن فقِمْع: القِمْع: كضِلْع، إناءٌ يُترَك في رؤوس الظروف لتُمْلأ بالمائعات من الأشرِبة والدِّهان.

وقوله: وأما العين فمُقِرة لما يوعي القلب: محل القرار، ويُحفَظ في القلب.

وفسَّر الطِّيبي (فمُقِرة) أنها واردة على سبيل الاستعارة؛ لأنها تثبت في القلب وتُقر فيه ما أدركَتْه بحاسَّتها، فكأنَّ القلب لها وعاء، وهي تُقر فيه ما رأَتْه[٣].

---

(١) سورة الشعراء: آية ٨٨.

(٢) سورة الإسراء: آية ٣٦.

(٣) انظُر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٢٥٦/٨)، وفيض القدير (٥٠٨/٤)، والتيسير بشرح الجامع الصغير (١٩٣/٢).

ودل الحديث: على أن أساس الفلاح أن يتوجه العبد بالإيمان بالله سبحانه، وتوحيده، والإقرار له بصفات الكمال ، وتنزيه عن صفات النقص .

وأن الفلاح في بدايته ونهايته لا يخرج عن مقام العبودية لله تعالى، فالله سبحانه هو المتفضل بإرشاد العباد وهدايتهم؛ إذا هم أخلصوا وصدقوا.

ثانيًا: اتباع سُنة النبي ﷺ، وطاعته فيما أَمَر، واجتناب ما نَهى عنه وزَجَر، وأن ذلك من موجِبات الفلاح، ففي الحديث الشريف قال أحمد: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي حُصَيْنٌ، سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ؛ فَقَدْ هَلَكَ.**(١)

فقوله: إنَّ لكل عمل شِرَّة، ولكل شِرَّة فَترة: وَالشِّرَّةُ: الحرصُ.(٢)

وقوله: فمن كانت فَترته إلى سُنَّتي: طريقتي التي شرعتُها.(٣)

والدَّلالة في الحديث: أن الحُجَّة عند التنازع السُّنة، فمَن لَزِم السُّنَّة واتَّبَعَها؛ فقد أدْلى بها وأفْلَح.(٤)

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٤٢٣/ح٧٠٧٧).

*وأخرجه أحمد في مسنده (٣/١٤٢٤/ح٦٨٨٠) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، به، بنحوه مطولًا،

وفي إسناده: حصين بن عبد الرحمن، أبو الهذيل، السلمي، الكوفي، من الخامسة، توفي: ١٣٦هـ، أو ١٣٩هـ، قال عنه ابن حجر: ثقة، تغيَّر حفظه في الآخر، قال عنه الذهبي: ثقة حجة، تقريب التهذيب (١/٢٥٣)، الكاشف (٢/٢٩٢)، الكواكب النيرات (١/١٢٦).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف؛ لأن فيه حصين بن عبد الرحمن ثقة اختلط بأخرة، ولم تتميز روايته، قال الهيثمي: ورجال أحمد ثقات، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢/٢٥٩).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/١٩٦).

(٣) فيض القدير (٢/٥١٤).

(٤) فتح الباري (٢/١٥٠).

ثالثًا: ذِكر الله –عزَّ وجلَّ– وقراءة كتابه الكريم، وذلك من موجِبات الفلاح، وفي الحديث الشريف قال أبو داود: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيُّ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَا: نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ الْقِتْبَانِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ الرَّاءِ، فَقَالَ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي، قَالَ: فَاقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حم، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، مَرَّتَيْنِ.**(١)

والمعنى: أن الصحابي جاء إلى النبي ﷺ يطلُب منه أن يُعلمه القرآن، فأمره بقراءة ثلاث سور من ذوات الراء، فقال: (كَبِرت سِنِّي، واشتدَّ قلبي، وغلُظ لساني)؛ أي: كَبِرتُ، وتكسَّر سِني، وغلب على قلبي قلَّةُ الحفظ وكثرةُ النسيان، وثُقُل لساني بحيث لم يُطاوِعني في تعلُّم القرآن لأتعلمَ السور الطوالَ، فأمره بقراءة ثلاث سور من ذوات حم، فقال مثل مقالته الأُولى، ثم قال: (يا رسول الله، أقْرئني سورة جامعة)؛ أي: بينَ وَجازة المباني وغَزارة المعاني، فأقرأه رسول الله ﷺ سورة الزلزلة.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الصلاة – باب تحزيب القرآن (٥٢٩/١/ح١٣٩٧).

*وأخرجه أحمد في مسنده (١٣٨٤/٣/ح٦٦٨٦)، عن عبد الله بن يزيد به بنحوه.

وفي إسناده: عيسى بن هلال، الصدفي، المصري، السليحي، من الرابعة، توفي: ١٠٠هـ، قال عنه ابن حجر: صدوق، وقال عنه الذهبي: وُثِّق، تهذيب الكمال (٥٣/٢٣)، تقريب التهذيب (٧٧٢/١)، الكاشف (٥٨٣/٣).

الحكم على الحديث: إسناده حسن، فيه عيسى بن هلال الصدفي، صدوق.

وقد أشار الطِّيبي[1] في شرحه للحديث: كَأَنَّهُ طَلَبَهُ لِمَا يَحْصُلُ بِهِ الْفَلَاحُ إِذَا عَمِلَ بِهِ، فلذلك قال: سورة جامعة، وفي هذه السورة آية زائدة لا مَزيد عليها: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾[2].. إلخ، ولأجْل هذا الجمع الذي لا حدَّ له «قال ﷺ حين سُئلَ عن الحُمُر الأهليَّة: لم يَنزلْ عليَّ فيها شيءٌ، إلَّا هذه الآية الجامعة الفاذَّة» ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[3].

وفسَّر الطيبي وجه الدَّلالة في الآية: بأنها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الأعمال والجزاء عليها، كقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[4].

وقول الرجل: والذي بعثَكَ بالحق لا أَزيد عليه أبدًا: أي على العمل الذي دَلَلْتَني عليه، والحلفُ هنا: بمنزلة المبايَعة والعهد، فقال ﷺ: "أفلح الرُّوَيْجِلُ"؛ أي فاز بالمطلوب وظَفِر بالمحبوب.[5]

رابعًا: الصدقة في سبيل الله، من موجِبات الفلاح، ففي الحديث الشريف قال أحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ قَالَ: وَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ فِي مَجْلِسِنَا بِالْبَقِيعِ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَوْ عَمِّي أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ أَشْهَدُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَحَلَلْتُ مِنْ عِمَامَتِي لَوْثًا أَوْ لَوْثَيْنِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِمَا، فَأَدْرَكَنِي مَا يُدْرِكُ بَنِي آدَمَ فَعَقَدْتُ عَلَيَّ عِمَامَتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ لَمْ أَرَ بِالْبَقِيعِ رَجُلًا أَشَدَّ سَوَادًا أَصْغَرَ مِنْهُ، وَلَا أَدَمَّ يَعِيرُ بِنَاقَةٍ لَمْ أَرَ بِالْبَقِيعِ نَاقَةً أَحْسَنَ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَدَقَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: دُونَكَ هَذِهِ

---

(١) أحمد بن أحمد بن بدر الدين، شهاب الدين الطيبي الصالحي الدمشقي (توفي: ٩٧٩)، الأعلام (٩١/١).

(٢) سورة الزلزلة: آية ٧.

(٣) سورة الزلزلة: آية ٧-٨.

(٤) سورة الأنبياء: آية ٤٧.

(٥) يُنظَر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٤٩٣/٤)، شرح أبي داود للعيني (٣٠٥/٥).

النَّاقَةَ. قَالَ: فَلَمَزَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَذَا يَتَصَدَّقُ بِهَذِهِ! فَوَاللهِ لَهِيَ خَيْرٌ مِنْهُ. قَالَ: فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: كَذَبْتَ، بَلْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهَا، ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمِئِينَ مِنَ الْإِبِلِ ثَلَاثًا، قَالُوا: إِلَّا مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَجَمَعَ بَيْنَ كَفَّيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: **قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهِدُ الْمُجْهِدُ، ثَلَاثًا، الْمُزْهِدُ فِي الْعَيْشِ، الْمُجْهِدُ فِي الْعِبَادَةِ.**(١)

ودَلالة الحديث: أن الصدقة من الأعمال التي يتقرَّب بها العبد إلى خالقه، وهي طريقٌ من طرُق الفلاح وموجِباته.

خامسًا: الكَفاف بالرزق والقناعة به من موجِبات الفلاح، ففي الحديث الشريف قال مسلِم: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ».**

ومعنى الحديث: أنه فاز وظَفِر مَن أسلَمَ، وانْقادَ لربه الخالق المعبود، ورُزِقَ الحلال الذي كَفَّه عمَّا سِواه، وأصبح قانعًا بما أعْطاه اللهُ -عزَّ وجلَّ- شاكرًا له، راضيًا بكل ما قَدَّره وقَضاه(٢).

والعبدُ الذي اتصف بهذه الخِصال حصل على السعادة في الدنيا، وبُغْيته في الآخرة، فهو سلَك طريقًا من طرُق الفلاح، وفاز بالدارَين.

وفي الحديث الذي رواه أحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ قَالَ: وَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ فِي مَجْلِسِنَا بِالْبَقِيعِ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَوْ عَمِّي أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٩/٤٧٠٣/ح٢٠٦٨٧).

وفي إسناده: راوٍ مبهَم لم يُسَمَّ، لم أعرفه.

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف لجهالة الراوي الذي لم يُسَمَّ، وعمَّن روى عنه، قال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه رجل لم يُسَمَّ، مجمع الزوائد (١٢١/٣).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٢٣٤/٨)، التيسير بشرح الجامع الصغير (١٩٣/٢).

اللهِ ﷺ بِالْبَقِيعِ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ أَشْهَدُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَحَلَلْتُ مِنْ عِمَامَتِي لَوْثًا أَوْ لَوْثَيْنِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِمَا، فَأَدْرَكَنِي مَا يُدْرِكُ بَنِي آدَمَ، فَعَقَدْتُ عَلَيَّ عِمَامَتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ لَمْ أَرَ بِالْبَقِيعِ رَجُلًا أَشَدَّ سَوَادًا أَصْغَرَ مِنْهُ، وَلَا أَدَمَّ يَعِيرُ بِنَاقَةٍ لَمْ أَرَ بِالْبَقِيعِ نَاقَةً أَحْسَنَ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَدَقَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: دُونَكَ هَذِهِ النَّاقَةَ. قَالَ: فَلَمَزَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَذَا يَتَصَدَّقُ بِهَذِهِ! فَوَاللهِ لَهِيَ خَيْرٌ مِنْهُ. قَالَ: فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: كَذَبْتَ، بَلْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهَا، ثَلَاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْمِئِينَ مِنَ الْإِبِلِ ثَلَاثًا، قَالُوا: إِلَّا مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَجَمَعَ بَيْنَ كَفَّيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: **قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهِدُ الْمُجْهِدُ، ثَلَاثًا، الْمُزْهِدُ فِي الْعَيْشِ، الْمُجْهِدُ فِي الْعِبَادَةِ.**

ودَلالة الحديث: أن الزهد في الدنيا صفةٌ من صفات الصالحين، وهو طريقٌ من طرُق الفلاح للدار الآخِرة.

سادسًا: دعاء الله ﷻ واللجوء إليه من موجِبات الفلاح، ففي الحديث الشريف قال الترمذي: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْمًا، فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عَنْهُ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا وَلَا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وَأَرْضِنَا وَارْضَ عَنَّا". ثُمَّ قَالَ ﷺ: أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ". ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ.(١)

---

(١) أخرجه الترمذي: في جامعه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب: ومن سورة المؤمنون (٥/٢٣٤/ح: ٣١٧٣).

*وأخرجه أحمد في مسنده (١/٨٣/ح٢٢٨)، عن عبد الرزاق، به، بنحوه.

قوله: أُنزل عليَّ عَشْر آيات مَن أقامهنَّ دخَلَ الجنَّة: أي قام بهنَّ دخل الجنَّة مع الأبْرار، ثم قرأ ﷺ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ختم عَشْر آيات؛ أي فازوا فوزًا عظيمًا، وهُم الذين قاموا بأداء ما يجب عليهم من العبادات البدنيَّة والماليَّة، وتركوا الأخلاق الرديَّة.

وبعدَ أن نزَلَت عليه هذه الآيات استقبل -عليه الصلاة والسلام- جهةَ الكعبة، ورفع يدَيْه لدعاء الله -عزَّ وجلَّ-.

وقوله: اللهمَّ زِدْنا ولا تَنقُصنا: من الخير والترقي، أو كَثِّرنا، والمراد اللهمَّ زِدْنا على ما نحن عليه وقتَ هذا الطلب، ولا تَنقُصنا عنه.

وقوله: وأكرمنا ولا تُهِنا: أي بقضاء مَأْربنا في الدنيا، ورفْع منازلنا في العُقْبى، ولا تُذِلنا بضد ذلك.

وقوله: وأعْطِنا ولا تَحرمنا: ولا تَمنعنا، أو لا تجعلنا محرومين.

وقوله: وآثِرْنا ولا تُؤثِر علينا؛ أي اختَرْنا برحمتك وعنايتك وحُسن رعايتك، ولا تغلب علينا أعداءَنا.

وقوله: وأرْضِنا وارْضَ عنَّا من الإرْضاء; أي بما قضيتَ علينا بإعطاء الصبر وتوفيق الشكر وتحمُّل الطاعة، وارْضَ عنا بالطاعة اليسيرة التي في جُهدنا، ولا تؤاخذنا بسوء أعمالنا.(١)

وفي الحديث الشريف قال الترمذي: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ﷺ أَنَّ رَجُلًا

وفي إسناده: يونس بن سليم، الصنعاني، من التاسعة، قال عنه ابن حجر: مجهول، وقال عنه الذهبي: واهٍ، الجرح والتعديل (٢٤٠/٩)، تقريب التهذيب (١٠٩٨/١)، الكاشف (٥٥٣/٤).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف؛ لأن فيه يونس بن سليم الصنعاني، مجهول.

قال الترمذي: ومَن سمع من عبد الرزاق قديمًا؛ فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد، ومَن ذكر فيه يونس بن يزيد، فهو أصح.

(١) مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح (١٧٢٩/٥).

جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ، وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ". ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: **فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا، وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ، فَقَدْ أَفْلَحْتَ.**(١)

قوله: سَلْ ربكَ: خَصَّ ذِكر الربوبيَّة؛ لأن الرب هو المُصلح المُرَبي.

وقوله: العافية: في الدين والبدن، والمراد: السلامة من الأسقام والبلايا في الدنيا والآخِرة، قال الزَّمَخْشَري: العفو أن يعفوَ عن الذنوب، والعافية أن يَسلم من الأسقام والبلايا.

وقوله: والمعافاة: أن يعفوَ الرجل عن الناس، ويعفوا عنه، فلا يكون يومَ القيامة قصاصٌ.

وقوله: فإذا أُعطيتَ العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة فقد أفلحتَ: أي خلصتَ من خوفك، وظفرتَ بمقصودكَ.(٢)

---

(١) جامع الترمذي – أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ – باب (٨٤-٨٩)، (٥/٤٩٠/ح٣٥١٢).

*وأخرجه ابن ماجه في سننه – أبواب الدعاء – باب الدعاء بالعفو والعافية، (٥/١٨/ح٣٨٤٨)، من طريق أبي فديك،

وأحمد في مسنده (٥/٢٥٩١/ح١٢٤٨٥)، من طريق زياد بن عبد الله،

كلاهما (أبو فديك، وزياد) عن سلمة بن وردان، به، بنحوه.

وفي إسناده:

سلمة بن وردان، أبو يعلى، الليثي مولاهم، الجُنْدَعي مولاهم، المدني، من الخامسة، توفي: ١٥٧هـ، قال عنه ابن حجر: ضعيف، وقال الذهبي: ضعفه أحمد، الجرح والتعديل (٤/١٧٤)، والكامل في الضعفاء (٤/٣٥٧)، وتقريب التهذيب (١/٤٠٢)، والكاشف (٢/٥١٧).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف؛ لأن فيه سلمة بن وردان، ضعيف، قال عنه الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٢) مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح (٥/١٧٢٥)، فيض القدير (٢/٢٢).

وفـي الحـديث الشـريف قـال أحمـد: حَـدَّثَنَا أَبُـو عَبْـدِ الـرَّحْمَنِ، حَـدَّثَنَا سَـعِيدٌ، حَـدَّثَنِي عَبْـدُ اللهِ بْـنُ الْوَلِيـدِ، عَـنِ ابْـنِ حُجَيْـرَةَ، عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ أَوْصَى سَلْمَانَ الْخَيْرَ ﷺ فَقَالَ: "إِنَّ نَبِيَّ اللهِ يُرِيدُ أَنْ يَمْنَحَكَ كَلِمَاتٍ تَسْأَلُهُنَّ الرَّحْمَنَ تَرْغَبُ إِلَيْهِ فِيهِنَّ، وَتَدْعُوَ بِهِنَّ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ"، قُلِ: "اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةَ إِيمَانٍ، وَإِيمَانًا فِي خُلُقٍ حَسَنٍ، **وَنَجَاحًا يَتْبَعُهُ فَلَاحٌ؛ يَعْنِي: وَرَحْمَةً مِنْكَ وَعَافِيَةً وَمَغْفِرَةً مِنْـكَ وَرِضْـوَانًا**"، قَـالَ أَبِـي: "وَهُنَّ مَرْفُوعَـةٌ فِـي الْكِتَـابِ: يَتْبَعُـهُ فَـلَاحٌ وَرَحْمَـةٌ مِنْـكَ وَعَافِيَةٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْكَ وَرِضْوَانٌ.(١)

فمعنـى قولـه: اللهم إنـي أسألكَ صـحة فـي إيمـان: أي صـحة فـي بـدني مـع تمكُّن التصديق من قلبي، ويُحتمَل أن يكون معناه: أسألكَ صحة إيماني؛ أي قوَّة يَقيني.

وقوله: وإيمانًا في حُسن خُلُق: أي أسألكَ إيمانًا يَصحبه حُسن خُلُق.

وقوله: ونجاحًا يتبعه فلاحٌ: أي حصولًا للمطلوب، وفوزًا ببُغية الدنيا والآخرة.

وقوله: ورحمة منك وعافية: من البلايا والمصائب.

وقوله: ومغفرة منكَ، ورضوانًا: أي سترًا للعيوب، ورضوانًا منك.(٢)

ودلالة الأحاديث: أن الدعاء واللجوء إلى الله طريق من طرُق الفلاح والفوز بخير الدارَين.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٧٣٤/ ح٨٣٨٨).

وفي إسناده: عبد الله بن الوليد بن قيس، التجيبي، المصري، من السادسة، توفي: ١٣١هـ، قال عنه ابن حجر: لين الحديث، وقال عنه الذهبي: وثَّقه ابن حبان، تهذيب الكمال (٢٦٩/١٦)، تقريب التهذيب (٥٥٦/١)، تاريخ الإسلام (٦٨٣/٣).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف؛ لأن فيه عبد الله بن الوليد بن قيس: لين الحديث، قال الهيثمي: ورجاله ثقات، مجمع الزوائد (١٧٤/١٠).

(٢) فيض القدير (١٤١/٢)، التيسير بشرح الجامع الصغير (٢٢١/١).

سابعًا: الابتعاد عن الفِتَن، وكَف اليد عنها، من موجِبات الفلاح، وفي الحديث الشريف قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ شَيْبَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، **أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَهُ**»(١).

قوله: ويلٌ للعرب: الويل: حلولُ الشر، وهو تفجيعٌ، أو ويلٌ كلمة عذاب، أو وادٍ في جهنَّم، وخص العرب بذلك؛ لأنهم كانوا حينئذ معظم مَن أسلَم.

وقوله: من شَر: عظيم، وقوله: قد اقترب: اقترب ظهوره، والمراد به: وقت الفِتَن.

وقوله: أفلح: نجا وظَفِر، وانتصر على الأعداء، وقوله: مَن كَفَّ يدَه: أي كفَّ يدَه عن الأذى، أو ترك القتال إذا لم يتميز له الحقُّ من الباطل.(٢)

ودلالة الحديث: أن كفَّ الأذى طريقٌ من طرُق الفلاح، وسبيل تحقيق البُغية، ودخول الجنَّة.

ثامنًا: العناية بالخيل، من موجِبات الفلاح، قال أحمد: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ -رضي

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائله، (٤/١٥٦/ح٤٢٤٩).

*وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٠٢٦/ح٩٨٢٢)، من طريق محمد بن عبيد عن شيبان، به، بنحوه.

وفي إسناده: سليمان بن مهران، أبو محمد، الأسدي الكاهلي مولاهم، الكوفي، الأعمش، الحافظ، شيخ الإسلام، من الخامسة، توفي: ١٤٥هـ، قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يُدلس قال عنه الذهبي: الحافظ، أحد الأعلام، تهذيب الكمال (١٢/٧٦)، تقريب التهذيب (١/٤١٤)، الكاشف (٢/٥٣٥)، تحفة التحصيل في المراسيل (١/١٦٨).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف، فيه سليمان بن مهران الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع، لكنه يُدلس، ولم يُصرح بالسماع.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/٣٤٠٠)، عون المعبود (١١/٢١٥).

الله عنهـا- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ رَبَطَهَا عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا احْتِسَابًا فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَإِنَّ شِبَعَهَا، وَجُوعَهَا، وَرِيَّهَا، وَظَمَأَهَا، وَأَرْوَاثَهَا، **وَأَبْوَالَهَا فَلَاحٌ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.** وَمَنْ رَبَطَهَا رِيَاءً، وَسُمْعَةً، وَفَرَحًا، وَمَرَحًا؛ فَإِنَّ شِبَعَهَا وَجُوعَهَا، وَرِيَّهَا، وَظَمَأَهَا، وَأَرْوَاثَهَا، وَأَبْوَالَهَا خُسْرَانٌ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.(١)

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٧٢٧/١٢/ح٢٨٢٢٢).

وفي إسناده: شهر بن حوشب، أبو سعيد، الأشعري، الشامي، الحمصي، من الثالثة، توفي: ١١٢هـ، قال عنه ابن حجر: صدوق، كثير الإرسال والأوهام، وقال عنه الذهبي: روى شبابة عن شعبة: لقيتُ شهرًا فلم أعتدَّ به، وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثَّقه أحمد وابن مَعين، وقال أبو حاتم: ليس بدون أبي الزبير، الجرح والتعديل (١٤٤/١)، الكامل في الضعفاء (٥٧/٥)، تقريب التهذيب (٤٤١/١)، الكاشف (٥٨٤/٢).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف؛ لأن فيه شهر بن حوشب، صدوق كثير الإرسال والأوهام، قال الهيثمي: فيه شهر، وهو ضعيف، مجمع الزوائد (٢٦١/٥).

المطلب الثاني

موانع الفلاح في السُّنة النبوية

وكما أن للفلاح موجِبات، له أيضًا موانع، ومن موانع الفلاح في السُّنة:

أولًا: إيذاء النبي ﷺ، قال مسلِم: عن أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ؟» فَأَنْزَلَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾(١)(٢).

ثانيًا: الثناء والمدح على المرء أمامَه، قال أحمد: حدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ، **وَاللهِ لَوْ سَمِعَهَا مَا أَفْلَحَ أَبَدًا**، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَثْنَى أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ، فَلْيَقُلْ: وَاللهِ إِنَّ فُلَانًا، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا.(٣)

فقوله: أثْنى رجلٌ على رجل عند النبي ﷺ: بالَغَ في مدحه.

وقوله: ويلَكَ: الويلُ بمعنى الهلاك؛ أي: هلكتَ هلاكًا وأهلكتَ إهلاكًا، وفي نسخة: وَيْحَكَ، وهو للشفقة والمَرْحَمة بخلاف الأول، فإنه للزجْر في الموعظة.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أُحُد (١٧٩/٥/ح١٧٩١).

(٢) سورة آل عمران: آية ١٢٨.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٧٤٣/٩/ح٢٠٨٤٢).

في إسناده: علي بن زيد بن عبد الله، أبو الحسن التيمي، البصري، الحجازي الأصل، القرشي، المكي الأصل، المكفوف، من الرابعة، قال عنه ابن حجر: ضعيف، وقال عنه الذهبي: أحد الحفاظ، وليس بالثَّبَت، قال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين، الكامل في الضعفاء (٣٣٣/٦)، تقريب التهذيب (٦٩٦/١)، الكاشف (٤٤٥/٣).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف؛ لأن فيه علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

وقولـه: قطعتَ عُنُق أخيكَ: قطـع العنق مجازًا، وإنمـا كَرِه ذلك؛ لأنـه بالثنـاء عليه سيوقِعُه في الإعجاب بنفْسه الموجِب لهلاك دِينه.

ثم قال ﷺ: مَن كان منكم مادحًا لا محالةَ: أي أحدًا؛ فلا بدَّ (فلْيَقُل: أحسبُ فلانًا) كذا وكذا.

وقوله: واللهُ حَسيبُه: أي مُحاسبُه على عمله.

وقولـه: ولا أُزكـي علـى الله أحدًا: أي لا أشـهَد علـى الله جازمًـا أنـه عنده كـذا وكذا؛ لأنه لا يعرفُ باطنه، أو لا يقطع به؛ ولأن عاقبة أمره لا يَعلمها إلا اللهُ.(١)

ثالثًا: ترك الإمارة لمَن خاف عدم القيام بحقها، ففي الحديث الشريف قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمِقْدَامِ، عَنْ جَدِّهِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: ضَرَبَ عَلَى مَنْكِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: **أَفْلَحْتَ يَا قُدَيْمُ إِنْ مُتَّ**، وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا، وَلَا كَاتِبًا، وَلَا عَرِيفًا.(٢)

فرسول الله ﷺ ضرَب على مَنكبيه: إظهارًا للشفقة والمحبَّة، وتنبيهًا له عن حالة الغفلة.

---

(١) مرقاة المفاتيح (٣٠٣١/٧)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٩٨/٩)، طرح التثريب في شرح التقريب (٣٩١/٢).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في العرافة (٩٢/٣/ح٢٩٣٣).

*وأخرجه أحمد في مسنده (٣٨٢٣/٧/ ح١٧٤٧٨)، عن أحمد بن عبد الملك الحراني، عن محمد بن حرب، به، بنحوه، إلا أنه لم يذكر يحيى بن جابر في السند.

وفي إسناده: صالح بن يحيى بن المقدام، الكندي، الشامي، من السادسة، قال عنه ابن حجر: لين، وقال عنه الذهبي: قال البخاري: فيه نظرٌ، تهذيب الكمال (١٠٥/١٣)، تقريب التهذيب (٤٤٩/١)، الكاشف (١٧/٣).

الحكم على الحديث: إسناده ضعيف؛ لأن فيه صالح بن يحيى، لين.

وقولـه: أفلحـتَ يـا قُـدَيم إن مُـت وأنـتَ لسـتَ أميـرًا: أي ظفـرتَ بالمقصـود الحقيقي يا قُدَيم إن مُت وأنتَ لستَ أميرًا، والمراد بالإمارة: على قوم؛ فإنَّ خَطْب الولاية شديد، وعاقبتها في الآخرة وَخيمة؛ بالنسبة لمَن خاف عدمَ القيام بحقها، أما المُقسِطون؛ فعلى منابر من نور يوم القيامة.

وقولـه: ولا كاتبًا: على نحو جزية، أو صدقة، أو خَراج، أو إرْث، أو وَقْف، وهو مُنَزَّل على نحو ما قبلَه.

وقولـه: ولا عَريفًـا: أي قَيِّمًـا علـى نحـو قبيلـة تَلـي أمـرَهم، وتعـرف حـالهم، ويُسَمَّى نقيبًا، وهو دون الرئيس، وموضعه ما ذُكِر فيما قبلَه[1].

رابعًـا: ولايـة المـرأة لأمـر يُخـالف فِطرتهـا التـي خُلِقَـت عليهـا، ففـي الحـديث الشريف الذي رواه البُخاري: عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَمَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى، قَالَ: **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً.**[2]

فقولـه: لـن يُفلـح قـومٌ وَلَّـوْا أمـرَهم امـرأةً: أي فَوَّضـوا أمـرَ مُلكهـم لامْـرأة، وهـذا الخبر يَنفي الفلاحَ عن أهل فارسَ.

ودلالـة الحـديث: أن لـيس للمـرأة ولايـة فـي الخلافـة، والمُلـك، ولا يُناسـب أن تكون إمامًا، ولا قاضيًا؛ لأن الأمر يُخالف فِطرتها[3].

---

(١) مرقاة المفاتيح (٦/٢٤١١)، فيض القدير (٢/٥٥)، التيسير (١/١٩٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب المغازي – باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، (٦/٨/ح٤٤٢٥)، وفي كتاب الفتن – باب الفتنة التي تموج كموج البحر، (٩/٥٥/ح٧٠٩٩).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/٢٤٠٦)، فيض القدير (٥/٣٠٣)، نيل الأوطار (٨/٣٠٤).

خامسًا: مخالفة النبي ﷺ، قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَيِّ فَاكْتَوَيْنَا، **فَمَا أَفْلَحْنَ وَلَا أَنْجَحْنَ**، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَانَ يَسْمَعُ تَسْلِيمَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا اكْتَوَى انْقَطَعَ عَنْهُ، فَلَمَّا تَرَكَ رَجَعَ إِلَيْهِ.(١)

قوله: فما أفلحنَ ولا أنجحنَ: أي تلك الكَيَّات التي اكْتَوَيْناهُنَّ لأوجاع، وخالفنا النبي ﷺ في فِعلهنَّ، وكيف يُفلح شيء خولِف فيه صاحبُ الشريعة(٢).

الخاتمة

الحمدُ لله الذي جعلنا من أتباع دين الإسلام، ومن أتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمَّد ﷺ، بعَثَه الله –عزَّ وجلَّ– ليُخرجهم من الظُّلُمات إلى النور، وليُعلمهم ما يَنفعهم ليحصلوا على رضوان الله والجنَّة، وهي غاية المؤمنين وطلبهم، ولا يكون الفلاح إلا بالسعي في الأعمال الصالحة، وهذا هو الفلاح الحق.

(١) أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الطب – باب في الكي (٤/٤/ح٣٨٦٥).

*وأخرجه أحمد في مسنده (٨/٤٦٠٦/ح٢٠٣٠٨) عن عفان، عن حماد بن سلمة، به، بنحوه.

*وأخرجه أحمد في مسنده (٨/٤٦٠٩/ح٢٠٣٢٣)، من طريق أبي التياح، عن مطرف، به، بنحوه.

*وأخرجه الترمذي في الجامع – أبواب الطب عن رسول الله ﷺ – باب ما جاء في كراهية التداوي بالكي (٣/٥٦٩/ ح٢٠٤٩)، وابن ماجه في سننه – أبواب الطب – باب الكي (٤/٥٣٢/ح٣٤٩٠)، وأحمد في مسنده (٨/٤٥٧١/ح٢٠١٤٥)، (٨/٤٥٧٨/ح٢٠١٨٠)، من طرق عن الحسن، عن عمران بن حصين، به، بنحوه.

الحكم على الحديث: إسناده صحيح؛ لأن جميع رجاله ثقات، وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) نيل الأوطار (٨/٢٣٥).

وفي ختام هذا البحث، وبعد توفيق الله -سبحانه وتعالى- قُمتُ خلاله بجمع الأحاديث الواردة في الفلاح من كُتب السُّنة الستة، وقد اشتملت الأحاديث على بيان أعمالهم وصفاتهم، ومن خلال هذا البحث خلُصتُ إلى النتائج الآتية:

١- أن الفلاح يرتكز على أُسس، أهمها: الإيمان بالله تعالى، والعمل الصالح، فلا فلاحَ بلا إيمان، ولا إيمانَ بلا عمل.

أن للفلاح أعمالًا توجِبه، وأعمال تمنَعه، فلا يلزم من كون المؤمن من أهل الجنَّة أن يكون مفلحًا، والمعنى: أن كلَّ مؤمن من أهل الجنَّة، وليس كلُّ مؤمنٍ مفلحًا، فهناك أعمال توجِب الفلاح، وهناك أعمال مانعة للفلاح.

٢- من خلال الأحاديث الشريفة التي ورد فيها الحديث عن الفلاح وأسسه، تبين أن العبد إذا أمسك بزمام قلبه، ووَجّهَهُ إلى طريق الخير فسينال السعادة والفلاح، وإذا اتبع قلبه هواه فقد خاب وخسر.

٣- بعد دراسة أحاديث الفلاح تبيَّن أن عددَها خمسة وعشرون حديثًا، منها سبعة أحاديث في الصحيحين، وحديثان بمرتبة الصحيح، وثلاثة بمرتبة الحَسَن، واثنا عشر حديثًا بمرتبة الضعيف.

٤- كان ضعف الأحاديث يرجع إلى أسباب عدَّة منها: تفرُّد الراوي الضعيف، أو المختلط غير المميز لروايته، وعدم تصريح الراوي المدلِّس بالسماع، ووجود راوٍ مجهول أو مُبْهَم.

ولعلَّ من المناسب أن ألفت انتباه القارئ الكريم إلى التوصيات الآتية:

١- إبراز دَوْر السُّنة في التشريع الإسلامي.

٢- دراسة الأحاديث التي اهتمَّت بغرس المبادئ والقِيَم في السُّنة النبوية.

وأرجو من الله -سبحانه وتعالى- أن يجعل هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُيسر لنا اتباع هَدْي محمَّد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، وأسأله -سبحانه وتعالى- أن ينفعَ بهذا العمل كلَّ مَن يقرؤه، وآخِر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- إرشـاد السـاري لشـرح صـحيح البخـاري، اسـم المؤلـف: أحمـد بـن محمـد القسطلاني، القتيبي، أبو العباس، المصري، شهاب الدين، الوفاة: ٩٢٣هـ، دار الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٢- الأعلام، اسم المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الوفاة: ١٣٩٦هـ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد، أبو عبد الله، آل سعدي، الوفاة: ١٣٧٦هـ، دار الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٣هـ.

٤- تاريخ بغداد، اسم المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي الوفاة: ٤٦٣، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت -

٥- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، اسم المؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، الوفاة: ٨٢٦هـ، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، تحقيق: عبد الله نوارة.

٦- تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، أبو الفضل، العسقلاني الوفاة: ٨٥٢هـ، الناشر: مكتبة المنار - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي.

٧- تفسير الماوردي، اسم المؤلف: علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أبو الحسن، البصري، البغدادي، الشهير بالماوردي، الوفاة: ٤٥٠هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

٨- تقريب التهذيب، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة
٩- تهذيب التهذيب، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل، العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
١٠- تهذيب الكمال، اسم المؤلف: يوسف بن الزكي عبد الرحمن، أبو الحجاج، المزي الوفاة: ٧٤٢، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
١١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، الوفاة: ١٣٧٦هـ، دار الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.
١٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، اسم المؤلف: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، أبو عمر، النمري الوفاة: ٤٦٣، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.
١٣- التيسير بشرح الجامع الصغير، اسم المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن الحدادي ثم المناوي القاهري، الوفاة: ١٠٣١هـ، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٤- الجامع الصحيح المختصر، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، البخاري، الجعفي، الوفاة: ٢٥٦، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

١٥- الجامع الصحيح سنن الترمذي، اسم المؤلف: محمد بن عيسى، أبو عيسى، الترمذي، السلمي، الوفاة: ٢٧٩، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – –، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
١٦- الجرح والتعديل، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، أبو محمد، الرازي التميمي الوفاة: ٣٢٧، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ – ١٩٥٢، الطبعة: الأولى.
١٧- سنن ابن ماجه، اسم المؤلف: محمد بن يزيد، أبو عبد الله، القزويني، الوفاة: ٢٧٥، دار النشر: دار الفكر – بيروت – –، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٨- سنن أبي داود، اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث، أبو داود، السجستاني الأزدي، الوفاة: ٢٧٥، دار النشر: دار الفكر – –، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
١٩- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، اسم المؤلف: تقي الدين محمد بن علي، أبو الفتح، القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، الوفاة: ٧٠٢هـ، دار الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢٠- شرح سنن أبي داود للعيني، محمود بن أحمد بن موسى ا، أبي محمد، لحنفي بدر الدين العيني، الوفاة: ٨٥٥هـ، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري.
٢١- شرح صحيح البخاري لابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك، أبي الحسن، الوفاة ٤٤٩هـ، دار النشر: مكتبة الرشد . السعودية الرياض، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٢٢- صحيح مسلم، اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الوفاة: ٢٦١، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسم المؤلف: إسماعيل بن حماد، أبو نصر، الجوهري الفارابي، الوفاة: ٣٩٣هـ، دار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.
٢٤- طرح التثريب في شرح التقريب، اسم المؤلف: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، العراقي الوفاة: ٨٠٦هـ، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي الوفاة: ٨٢٦هـ دار الناشر: الطبعة المصرية القديمة.
٢٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد بن موسى، أبو محمد، الحنفي بدر الدين، العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت.
٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
٢٧- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، اسم المؤلف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الوفاة: ٧٩٥هـ، دار النشر: دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – ١٤٢٢هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.
٢٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، اسم المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الوفاة: ١٠٣١هـ، دار لناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٢٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، اسم المؤلف: حمد بن أحمد، أبو عبد الله، الذهبي الدمشقي الوفاة: ٧٤٨، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
٣٠- الكامل في ضعفاء الرجال، اسم المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الوفاة: ٣٦٥هـ، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة.
٣١- الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، اسم المؤلف: بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال، الوفاة: ٩٢٩هـ، الناشر: دار المأمون . بيروت، الطبعة: الأولى . ١٩٨١م، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي.
٣٢- لسان العرب، اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الوفاة: ٧١١، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.
٣٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، اسم المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، أبو الحسن الهيثمي، الوفاة: ٨٠٧هـ، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م، تحقيق: حسام الدين القدسي.
٣٤- المجتبى من السنن، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي الوفاة: ٣٠٣، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
٣٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، اسم المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الوفاة: ١٠١٤هـ، دار الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني الوفاة: ٢٤١، دار النشر: مؤسسة الرسالة.
٣٧- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، اسم المؤلف: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، أبو سليمان، البستي المعروف بالخطابي، الوفاة: ٣٨٨هـ، دار الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
٣٨- المفردات في غريب القرآن، اسم المؤلف: الحسين بن محمد، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهانى الوفاة: ٥٠٢هـ، دار الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، المحقق: صفوان عدنان الداودي.
٣٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، اسم المؤلف: محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا، النووي، الوفاة: ٦٧٦هـ، دار الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
٤٠- نيل الأوطار، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني الوفاة: ١٢٥٠هـ، الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: عصام الدين الصبابطي.
٤١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، اسم المؤلف: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان أبو العباس، البرمكي الإربلي، الوفاة: ٦٨١هـ، الناشر: دار صادر – بيروت، تحقيق: إحسان عباس.

References:

1. The Holy Quran.
2. Irshad As-Sari li Sharh Sahih Al-Bukhari, Al-Qastallani, Al-Qutubi, Abu Al-Abbas Al-Masri. Published by Shihab Al-Din, Grand Imperial Press, Egypt, 7th ed, 1323 AH.
3. Al-Alam, Al-Zarkali, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed - May 2002AC.
4. Bahjat Qulub Al-Abrar wa Qurrat Ayuni Al-Akhyaar fi Sharh Jawamea Al-Akhbaar, As-Saadi, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah, and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, 4th ed, 1423 AH.
5. Tarikh Baghdad, Al-Khatib Al-Baghdadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
6. Tuhfat At-Tahsil fi Zikr Riwayat Al-Murasil, Ar-Raziyyani, Bookshop Ar-Rashd, Riyadh.
7. Tafsir Al-Mawardi, Al-Mawardi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
8. Taqrir At-Tahzib, Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Rashid, Syria, 1406 - 1986, 1st ed.
9. Tahzib At-Tahzeeb, Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Fikr, Beirut, 1404AH - 1984AC, 1st ed.
10. Tahzib al-Kamal, Al-Mazzi, Maahad Al-Risalah, Beirut, 1400 - 1980, 1st edition.

11. Taysir Al-Karim Ar-Rahman fi Tafsir Kalimat Al-Mannan, As-Saadi, Ar-Risalah Foundation, 1st ed, 1420 AH - 2000 AC.
12. Tahzeeb At-Tamhid li Ma fi Al-Muwatta min Al-Maani wa Al-Asanid, Abdullah Ibn Abdul Barr, Abu Umar Al-Namari, Ministry of General Affairs, Endowments, Islamic Affairs, Morocco, 1387AH.
13. Tayseer bi Sharh Aj-Jamea As-Saghir, Al-Manawi, Published by Maktabat Al-Imam Al-Shafii, Riyadh, 3rd ed, 1408 AH - 1988 AC.
14. Al-Jamea As-Saheeh Al-Mukhtasar, Al-Bukhari, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah, Beirut, 3rd ed, 1407AH - 1987AC.
15. Al-Jamea As-Saheeh Sunan At-Tirmizi, At-Tirmizi, Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, Beirut.
16. Al-Jarh wa At-Tadil, Al-Razi, Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi, Beirut, 1271AH - 1952AC, 1st ed.
17. Sunan Ibn Majah, Al-Qazwini, Dar Al-Fikr, Beirut.
18. Sunan Abi Dawood, Abu Dawood, Al-Sijistani, Dar Al-Fikr.
19. Sharh An-Arba in An-Nawawiyyah fi An-Ahadith As-Saheehah An-Nabawiyyah, Ibn Daqiq Al-Eid, Al-Riyan Foundation, 6th ed, 1424 AH - 2003 AC.
20. Sharh Sunan Abi Dawood li Al-Uyayni, Al-Uyayni, Al-Rashd Bookshop, Riyadh, 1st ed, 1420 AH, 1999 AC.

21. Sharh Saheeh Al-Bukhari, Ibn Battal, Maktabat Al-Rashd, Riyadh, 1423 AH - 2003 AC.
22. Sahih Muslim, Muslim, Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi, Beirut.
23. As-Sihah Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiyah, Al-Farabi, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 4th ed, 1407 AH - 1987AC.
24. Tartib At-Tathrib fi Sharh At-Taqrib, Abu Al-Fadl, Old Egyptian Edition.
25. Umdat Al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, Al-Ayni, Published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
26. FaTh Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Ibn Hajar Al-Asqalani, Dar al-Marifah, Beirut.
27. Fath Al-Bari fi Sharh Saheeh Al-Bukhari, Ibn Rajab, Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, 2nd ed, 1422 AH.
28. Fayd Al-Qadir Sharh Al-Jamea As-Saghir, Al-Manawi, Published by Al-Maktaba At-Tijariyyah, Egypt, 1st edition, 1356.
29. Al-Kashf fi Marifat Man Lahu Riwayah fi Al-Kutub As-Sittah, Az-Zahabi, Dar Al-Qiblah, Cultural Foundation, Dar Al-Ulou, Jeddah, 1413AH - 1992AC, 1st ed.
30. Al-Kamil fi Dhuafa Ar-Rijal, Al-Jurjani, Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed, 1418 AH - 1997 AC.
31. Al-Kawakib An-Nayyirat fi Marifat Man Ar-Ruwah Ath-Thiqat, Ibn Al-Kayyal, Dar al-Mamun, Beirut, 1st ed, 1981 AD.

32. Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 1st ed.
33. Majmaa Az-Zawaid wa Manba Al-Fawaid, Al-Haithami, Maktabat Al-Qudsi, Cairo, 1414 AH - 1994 AC.
34. Al-Mujtba min As-Sunan, An-Nasai, Published Al-Matbuat Al-Islamiyyah Bookshop, Aleppo, 2nd ed, 1406AH - 1986AC.
35. Murqat Al-Mafatih Sharh Mishkat Al-Masabih, Al-Qari, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st ed, 1422 AH - 2002 AC.
36. Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Hanbal, Ar-Risalah Foundation.
37. Maalim As-Sunan, Commentary on Sunan Abi Dawood, Al-Khatib, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Aleppo, 1st ed, 1351 AH - 1932 AC.
38. Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Quran, Ar-Raghib Al-Isfahani, Dar al-Qalam, Dar Ash-Shamiyya - Damascus Beirut, 1st edition - 1412 AH.
39. Al-Minhaj, Sharh Sahih Muslim ibn Al-Hajaj, An-Nawawi, Dar Ihyaa At-Turath Al-Arabi, Beirut, 2nd ed, 1392.AH
40. Nayl Al-Awtar, Al-Shawkani, Dar Al-Hadith, Egypt, 1st ed, 1413 AH - 1993 AC.
41. Wafayat Al-Ayan wa Anba Abna Az-Zaman, Al-Baramki, Dar Sader, Beirut.

فهرس الآيات

الآية	رقم الآيه	السورة
﴿لَّيْسَ الْبِرَّ.....﴾	١٧٧	البقرة
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ....﴾	١٢٨	آل عمران
﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن.....﴾	٨	الأعراف
﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ....﴾	٧٢	التوبة
﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ.....﴾	٣٦	الاسراء
﴿**وَنَضَعُ** الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ.....﴾	٤٧	الأنبياء
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا.....﴾	٧٧	الحج
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ.....﴾	١	المؤمنون
﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ....﴾	٢	المؤمنون
﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ.....﴾	١١	المؤمنون
﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ.... ﴾	١٠٢	المؤمنون
﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ..... ﴾		القصص
﴿الم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ...﴾	١	لقمان
﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ...﴾	٦٤	العنكبوت
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا.... ﴾	١٤	الأعلى
﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ.... ﴾	١	الزلزلة
﴿من يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذرةٍ خَيْرًا يَرَهُ...﴾	٧	الزلزلة
﴿وَالْعَصْرِ.... ﴾	١	العصر

فهرس الأحاديث

م طرف الحديث

١. أَتَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
٢. الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
٣. الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا
٤. أَفْلَحْتَ يَا قُدَيْمُ إِنْ مُتّ
٥. اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ الرَّاءِ
٦. اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ
٧. اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ
٨. اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ
٩. اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةَ إِيمَانٍ، وَإِيمَانًا
١٠. اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا
١١. إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ
١٢. إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ
١٣. حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ
١٤. سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ، وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
١٦. قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا
١٧. قَدْ أَفْلَحَ الْمُزْهِدُ الْمُجْهِدُ، ثَلَاثًا
١٨. كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ
١٩. لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي
٢٠. لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً
٢١. مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: بِمَ أَخَذْتَنِي
٢٢. نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَيِّ فَاكْتَوَيْنَا
٢٣. وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَفْلَحَ
٢٤. وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ
٢٥. يَمِينًا وَشِمَالًا – يَقُولُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ

فهرس الموضوعات

- المقدمة
- التمهيد: التعريف بحقيقة الفلاح لغة، واصطلاحا
- المبحث الأول: أسس الفلاح في السنة النبوية.
- المطلب الأول: الأساس الأول: الإيمان بالله تعالى.
- المطلب الثاني: الأساس الثاني: العمل الصالح.
- المبحث الثاني: موجبات الفلاح وموانعه في السنة النبوية.
- المطلب الأول: موجبات الفلاح في السنة النبوية.
- المطلب الثاني: موانع الفلاح في السنة النبوية
- الخاتمة
- المصادر والمراجع
- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الموضوعات